

زينب الكبرى

زينة اللوح المحفوظ

السيد عادل العلوى

علوي، عادل، ١٩٥٥ --

زينب الكبرى زينة اللوح المحفوظ / تأليف السيد عادل العلوي. -- قم : المؤسسة الإسلامية العامة للتبليغ والإرشاد، ١٣٧٨.

١٤ ص. -- (موسوعة رسالات إسلامية)

٤٠٠ ريال : ٩ - ١٣ - ٥٩١٥ - ISBN 964

فهرستويسى بر اساس اطلاعات فيضا.

عنوان دیگر : رسالة زینب الكبرى زينة اللوح المحفوظ.

عربى.

كتابنامه به صورت زیرنویس.

چاپ دوم.

١. زینب (س) ٦٢ - ٦ - سرگذشتانه. الف. عنوان. ب. عنوان : رسالة زینب الكبرى زينة اللوح المحفوظ.

BP ٥٢ / ٢ - ٧٧ ع ٩

کتابخانه ملی ایران

٢٩٧ / ٩٧٤

م ٢١١٨٥ - ٧٨

موسوعة رسالات إسلامية



رسالة

زينب الكبرى زينة اللوح المحفوظ
تأليف - السيد عادل العلوي

نشر - المؤسسة الإسلامية العامة للتبليغ والإرشاد

إيران، قم، ص. ب ٣٦٣٤

الطبعة الثانية - ١٤١٩ هجري قمري
المطبعة - المهمة، قم المقدسة

شابل ٩ - ١٣ - ٥٩١٥ - ٩٦٤

ای. ان. ای. ٩٧٨٩٦٤٥٩١٥١٣٩

شابل X - ١٨ - ٥٩١٥ - ٩٦٤ (دورة ١٠٠ جلد)

زينب الكبرى زينة اللوح المحفوظ^(١)

الحمد لله الذي زين الإنسان بالعلم، وعلمه جوامع الكلم، والصلوة والسلام على أشرف خلق الله زين الكائنات وفخر المكنات محمد وآلته الأطهار نور الأخيار وزينة الأبرار.

قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم :

﴿ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا رَوْجَيْنَ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾^(٢).

البيتة في مصطلح الفقهاء بمعنى الشاهدين العدولين على واقعة في مقام الشهادة تحملها وأداءها، وهذه تسمى بيتة شرعية وتشريعية، وفي الكائنات بيتات تكوينية، ومن كل شيء خلق الله زوجين ليشهدوا على وحدانية الله سبحانه وتعالى. في كل شيء له آية وبيتة يدل على أنه الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد.

(١) حاضرة إسلامية ألقاها الكاتب في حسينية النجف الأشرف بقم المقدسة ليلة ميلاد السيدة زينب الكبرى علیها السلام في احتفال بهيج (٥ جمادى الأولى سنة ١٤١٩ هـ).

(٢) الذاريات : ٤٩.

ISBN 964 - 5915 - 13 - 9

EAN 9789645915139

964 - 5915 - 18 - X (100 - Vol. Set)

ولولا الخوف على عقول الناس، لقليل في مدحها وثنائها ومعرفتها ما يبهر العقول، ويحير ذوي الألباب، وقليل من عبادي الشكور الفكر الصبور.

ولا زالت زينب النبوة والإمامية، زينب الولاية العظمى أسيرة الهمى، بالأمس كانت أسيرة الظالمين من بني أمية الطغاة وأشياعهم، واليوم أسيرة العقول الضعيفة، حتى قالوا عنها: إنها امرأة عادية؟ !!

فما نطقـت في معرفتها حرفاً، إلـا وتجـد نفسك مقـيداً بـسلسل الافتـراء والتهمـة وأنـ القائل من الغـلة، فـزينـب العـظـمة لا زـالت أـسيـرة العـقـول والأـفـكارـ المـتـخـلـفةـ. ولا تـقولـ في وـصفـها وـثـنـائـهاـ إنـهـاـ الـربـ -ـوالـعيـاذـ بـالـهـ -ـولـكـ نـقـولـ: هـكـذاـ خـلـقـهـ الـربـ جـلـ جـلالـهـ.

إـلـاـ أنـ النـاسـ بـيـنـ قـالـ وـغـالـ، بـيـنـ إـفـراـطـ وـتـفـريـطـ، فـكـماـ غالـلـواـ فـيـ أـيـهـاـ حتـىـ قالـواـ بـالـوـهـيـتـهـ -ـوالـعيـاذـ بـالـهـ -ـوقـالـواـ فـيـ حـقـهـ حتـىـ جـعلـوهـ كـافـرـاـ أوـ كـاحـدـ المـسـلمـينـ، ولاـ زـالـ عـلـيـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ سـيـدـ الـمـظـلـومـينـ، قدـ ظـلـمـهـ التـارـيـخـ كـوـلـدـ الـحـسـينـ، بلـ أـوـلـادـهـ وـذـرـيـتهـ.

ومـاـ زـالـ صـوـتـهـ الـحـزـينـ يـدـوـيـ فـيـ ضـمـيرـ الـإـنـسـانـيـةـ :
ـفـيـاعـجـبـاـ لـلـدـهـرـ إـذـ صـرـتـ يـقـرـنـ بـيـ مـنـ لـمـ يـسـعـ قـدـمـيـ».
ـأـنـزـلـنـيـ الدـهـرـ حتـىـ قـالـواـ عـلـيـ وـمـعـاوـيـةـ».

وـهـذـهـ الـصـرـخـةـ الـأـلـيـةـ تـسـرـيـ فـيـ كـلـ الـأـزـمـنـةـ وـعـلـىـ مـدـىـ الـعـصـورـ وـالـأـحـقـابـ حتـىـ قـالـ ابنـ أـبـيـ الـحـدـيدـ الـمـعـتـزـلـيـ فـيـ بـيـانـ مـقـولـةـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـيـهـ أـنـهـ :ـ(ـأـطـلـقـ القـولـ إـطـلاـقاـ عـامـاـ مـسـتـغـرـقاـ لـكـلـ النـاسـ أـجـمـعـينـ)ـ.

وـلـ يـزالـ عـلـيـ الـمـرـضـىـ مـجـهـوـلـاـ، وـلـ يـزالـ كـلـامـهـ الـقـيـمـ يـهـفـ :ـ(ـسـلـوـنـيـ قـبـلـ أـنـ تـفـقـدـوـنـيـ)ـ، وـإـنـهـ لـاـ يـخـتـصـ بـالـمـسـلـمـينـ بـلـ هـوـ لـلـبـشـرـيـةـ كـافـةـ كـأـخـيـهـ النـبـيـ الـأـعـظـمـ رـسـوـلـ اللهـ عـلـيـهـ السـلـامـ.

وـقـصـةـ عـاـشـورـاءـ وـالـطـفـ الـحـزـينـ، إـلـاـ هـيـ وـلـيـدـةـ الـزـوـجـينـ الـزـكـيـيـنـ الـطـاهـرـيـنـ الـعـلـوـيـيـنـ الـفـاطـمـيـيـنـ مـوـلـاـنـاـ الـإـمـامـ الـحـسـينـ بـنـ عـلـيـ سـيـدـ الشـهـداءـ عـلـيـهـاـ السـلـامـ، وـسـيـدـةـ بـنـيـ هـاشـمـ، عـقـيـلـةـ الـطـالـبـيـيـنـ سـيـدـتـنـاـ زـينـبـ الـكـبـرىـ سـلـامـ اللهـ عـلـيـهاـ.

فـعاـشـورـاءـ الـإـسـلامـ مـحـلـ وـلـادـتـهـاـ كـرـباءـ الصـامـدةـ، أـبـوـهـاـ سـيـدـ الشـهـداءـ الـإـمـامـ الـحـسـينـ عـلـيـهـاـ وـمـرـبـيـتـهـاـ الـمـجاـهـدـةـ زـينـبـ الـطـاهـرـةـ. لـوـلـاـ لـكـانتـ عـاـشـورـاءـ الـيـتـيمـةـ قـوـتـ فـيـ صـغـرـهـ. إـلـاـ أـنـ السـيـدـةـ زـينـبـ بـنـضـالـهـ وـنـدـائـهـ الـشـوـرـيـ عـلـيـهـاـ رـبـتـ عـاـشـورـاءـ تـلـكـ الـوـلـيـدـةـ الـتـيـ يـجـرـيـ فـيـ عـرـوـقـهـ دـمـ اللهـ وـثـارـهـ. فـتـرـبـتـ عـاـشـورـاءـ الـحـسـينـ فـيـ أـحـضـانـ زـينـبـ عـلـيـهـاـ وـتـرـعـرـعـتـ فـيـ جـوارـهـ وـحـجـرـهـ الـمـبـارـكـ وـجـهـادـهـ الـدـوـبـ، لـتـكـونـ عـاـشـورـاءـ أـمـ الـشـورـاتـ الـتـحـرـرـيـةـ بـيـنـ الـأـجيـالـ فـيـ كـلـ عـصـرـ وـمـصـرـ، إـلـىـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ، فـهـيـ الـمـنـطـاقـ الـثـوـرـيـ لـلـنـهـضـاتـ الـإـسـلامـيـةـ إـلـىـ يـوـمـ الـمـوـعـودـ.

وـلـاـ يـكـنـ لـأـحـدـ سـوـىـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـالـأـنـبـيـاءـ وـالـأـوـصـيـاءـ عـلـيـهـاـ أـنـ يـعـرـفـوـ مـقـامـ أـمـ عـاـشـورـاءـ وـمـنـزـلـتـهـ فـيـ الدـارـيـنـ، فـإـنـ الـمـعـرـفـةـ وـالـعـلـمـ بـالـشـيـءـ لـازـمـهـ الـإـحـاطـةـ بـهـ، وـلـاـ يـكـنـ لـلـنـاسـ أـنـ يـحـيـطـوـ بـعـاـشـورـاءـ وـجـوـهـرـيـتـهـ وـفـلـسـفـتـهـ، وـلـاـ بـأـيـهـاـ وـأـمـهـاـ.

وـزـينـبـ الـكـبـرىـ فـيـ أـدـوـارـ حـيـاتـهـاـ وـسـيـرـتـهـاـ الـذـاتـيـةـ^(١) تـخـبرـكـ عـنـ أـصـالـةـ سـمـاـوـيـةـ وـشـجـرـةـ نـبـوـيـةـ وـدـوـحةـ هـاشـمـيـةـ وـتـرـجـمـةـ قـرـآنـيـةـ، أـصـلـهـاـ ثـابـتـ وـفـرـعـهـاـ فـيـ السـمـاءـ، فـهـيـ زـينـةـ أـبـيـهـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ أـسـدـ اللهـ الـغـالـبـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ عـلـيـهـاـ، وـإـنـهـ لـمـ يـفـتـخـرـ بـكـتـابـهـ الـعـظـيمـ (ـنـهـجـ الـبـلـاغـةـ)ـ الـذـيـ هـوـ كـتـابـ الـحـيـاةـ وـكـتـابـ السـعـادـةـ وـلـاـ يـكـنـ لـلـبـشـرـ أـنـ يـعـرـفـوـ مـاـ فـيـهـ مـنـ الـعـظـمـةـ وـالـشـمـوخـ، إـلـاـ أـنـهـ يـفـتـخـرـ وـيـتـزـيـنـ بـيـنـتـهـ السـيـدـةـ زـينـبـ عـلـيـهـاـ.

(١) لـقـدـ ذـكـرـتـ حـيـاتـهـاـ وـلـقـطـاتـ مـنـ سـيـرـتـهـاـ الـمـبـارـكـةـ فـيـ كـتـابـ (ـعـبـقـاتـ الـأـنـوـارـ)ـ، مـطـبـوعـ.

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾^(١).

وعليه أمير المؤمنين نفس رسول الله بنص آية المباهلة، فظلموه وهو يقول : «اللهم إني أستعيذك على قريش ومن أعادهم، فإنهم صغاراً عظيم منزلتي وأجمعوا على منازعي أمراً هو لي»^(٢).

وهكذا ظلموا عليناً وظلموا أولاده، وظلموا زينب بجرائمهم الشامخة ومنزلتهم العظيمة.

ولا بد من حياة جديدة لضمير المجتمع الإسلامي، حتى يعرف عليناً وأبناءه الكرام.

حتى يعرف النبي محمد وقرآنه، عليناً ونهرجه، وفاطمة ومظلوميتها، والحسن وسياسته، والحسين وثورته، وزينب وعاشراءها، والسبّاج وصحيفته، وهكذا حتى يعرف المهدى الموعود وفلسفه الانتظار ودولته العالمية.

كل هذه المعرفة إنما تتم بالإعian بالله سبحانه والعشق بعظمته، وجماله المتجلى في الكائنات والتعبّد والتسليم لأمره.

وما نعرفه من زينب اليوم ليس إلا شبحاً من قدسيتها وعظمتها، ومن الواضح أن الشبح لا يعطي معرفة قيام الشيء وحقيقة.

شم أعداء الإسلام عرفوا أن الهجوم العسكري على البلاد الإسلامية لتهديم عقائد المسلمين لا ينفع أو لا يكفي، بل لا بد من الهجوم التنافي من الغرب والشرق، بل لا بد باسم الدين ضرب الدين، وباسم المذهب هدم المذهب من أساسه، حتى

المقدمة ٧

تفقد الأمة أصالتها ومجدها العريق ومعتقداتها الصحيحة، فتركت إلى الغرب أو الشرق، مستجدية متسكرة.

وهذا ما يريد الاستكبار العالمي، فتسمع بين آونة وأخرى نغمات ضدّ المعتقدات الدينية والضرورات المذهبية، والعجب أنه من لسان رجال الدين والمتباهيّين بزياً أهل العلم !!

وأماماً زينب الإسلام فقدرها تعني حكمة الأخلاق والفتاء والتضحية، وتربيتها تعني الحبّ والعشق الإلهي والذوبان في الله جل جلاله، وثقافتها تعني سلامه الفطرة وحكومتها في كلّ مجالات الحياة على الصعيدين الفردي والاجتماعي. والعشق الإلهي^(١) المتجلى في ثورة عاشوراء إنما هي شجرة طيبة أصلها ثابت

(١) عظمة الإنسان إنما هو بنفسه الناطقة - القوة العاقلة - القابلة للتخلّي بالصفات الكمالية والملكات الجمالية بالفطرة السليمية المباركة والعقل الدرّاك السليم .

ولما يحمل الإنسان من الصفات الحيوانية والسبّاجيات الإنسانية التي تتجلّى فيها الخلافة الإلهية في أسماء الله وصفاته، فإنه بين أن يكون في أعلى عاليين بعبادته وتقرّبه إلى صانعه، وبين أن يكون في أسفل السافلين قلبه كالحجارة أو أشدّ قسوة، وهو كالأنعام بل أضلّ سبيلاً.

والمحاسن والكمالات إنما أن تكون تكوينية أو تشريعية، وكلّ واحدة إنما جسمانية أو روحانية، فما تعلّق بال الهيئة الصورية يعني الخلقة البشرية جسمانية، وما تعلّق منها بالنفس الناطقة فهي روحانية، كالعلم والعشق والحلم وما شابه ذلك.

وبهذه الكماليات الروحية يتشرّف الإنسان بقوله تعالى : «وَلَقَدْ كَرِهَ مُنَابِيَ آدَمَ»^(٢) ويترّى بقوله تعالى : «فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ» لا بالجمال الظاهري الجسمى.

وياللأسف إن أكثر الناس لا يفهون ولا يعلمون، فقد صرّفوا عمرهم وهمهم في تجميل أجسادهم، وقد نسوا أنفسهم، ونسوا الله عزّ وجلّ «وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِي الشَّكُورُ»^(٣).

(١) الأنبياء : ١٠٧ .

(٢) منهاج البراعة؛ للخوئي ١٢٨ : ١٠ ، الخطبة ١٧١ .

زينب الكبرى زينة اللوح المحفوظ وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، ثرثها العصمة، وورقها الإخلاص، وجذورها الطهارة، ودودتها الجمال، وبهاوها الجلال.

والعشق إنما ينبع من سواد القلب، والقلب حرم الله وعرش الرحمن، والفطرة إنما تدعى القلب إلى أن يعرف صاحبه ومالكه وهو الله سبحانه، إلا أن هذا الشيطان الرجيم يسرق بيت الله، وهو قلب المؤمن فإنه حرم الله وعرشه، فيسرقه ويعشعش فيه ويبيض ويفرخ، فيكون عرش الشيطان وأبنائه وأعوانه وحزبه، فيتنزل القلب ويعصي ربّه، حتى ينتكس، فلا يكون وعاء للرحمه الإلهية وعلم الله سبحانه، ثم يموت القلب، فيفقد الإنسان إنسانيته، فيكون كالحجارة أو أشد قسوة، وكالأنعام بل أضل سبيلاً.

وكربلاء الحسين وزينب عليهما السلام إنما هي مصارع العشاق، كما قالها أمير المؤمنين على عليهما السلام حينما جاوز كربلاء : «ها هنا مصارع العشاق».

وعاشرواء الحسين وزينب عليهما السلام إنما هو كتاب العاشقين الواهلين في حب الله وجماله.

وزينب بطلة كربلاء، معلمة العشق الإلهي جيلاً بعد جيل، ترفع إلى السماء جسد أخيها المضرّج بالدماء، محروز الرأس، مهشم الأضلاع، وتقول بكل سكينة ووقار : «اللهم تقبل هذا القرابان من آل محمد عليهما السلام».

ومن يعيش في رحاب زينب العشق يمتلي قلبه شوقاً للقاء معيوده جل جلاله، فيكون لسانه ميزان الحكم، ويده مائدة الكرم، ويحيي بعشق الله، ويرجع القلب إلى مالكه الأصلي التكويني والتشريعي، كلّ هذا ببركة رسالة زينب الرسالية، رسالة الدم والدموع، رسالة المقاومة والفتداء.

زينب الكبرى عقيلةبني هاشم أم المصائب وقرينة النوائب، العصمة

المقدمة

الصغرى والناموس الأكبر، محظوظ المصطفى وزينة المرتضى وشقيقة الجبى وشريكة الحسين سيد الشهداء.

زينب الإنسية الحوراء بنت سيدة النساء فاطمة الزهراء عليهما السلام، نتيجة النبوة الحمدية وحصيلة الولاية العلوية، وآية العصمة الفاطمية، ومرأة المحسن الحسينية، وانعكاس المصائب الحسينية، لقد بلغت في المجد غاية حدّها.

والعصفوري بقدر همتّه يصفق جناحه ليحلق في السماء، فما تقول في زينب الحرة إلا ما نفهمه بعقلنا القاصرة.

فزينب الدين رضيعة ثدي الرسالة، ربيبة العلم والبسالة، من أنوار الحشر بنت ساقى الكوثر، سيدة البطحاء خلاصة الخمسة النجاء، ملكية العرب.

فلو كان النساء بمثل هذى لفضلت النساء على الرجال
فما التأنيث عيب للشموس ولا التذكير فخر للهلال
ومن ألقاها العلياء وخصائصها السمحاء^(١):

الصدّيقـة، العصمة الصغرى، ولية الله العظمى، ناموس الكبرى، الراضية بالقدر والقضاء، أمينة الله، عالمة غير معلمة، فهيمة غير مفهّمة، محظوظ المصطفى عليهما السلام، فرقة عين المرتضى عليهما السلام، نائبة الزهراء عليهما السلام، شقيقة الحسن الجبى عليهما السلام، شريكة

(١) جاء شرح وبيان هذه الخصائص في كتاب (الخصائص الزينبية) للآية العظمى السيد نور الدين الجزائري الحائرى المتوفى سنة ١٣٨٤ هـ، وقد ترجم إلى اللغة العربية، كما صحّحه أولاً : مـ قـ تـاجـ الدـينـ وـ طـبعـ مـ قـبـلـ مـكـتبـةـ الـإـمـامـ الـمـهـديـ عـلـيـهـ السـلامـ، وـ صـحـحـهـ وـ عـلـقـ عـلـيـهـ أـيـضاـ الـفـاضـلـ الـمـعاـضـرـ الشـيـخـ نـاصـرـ الـبـاقـرـ الـبـيـهـنـيـ وـ طـبعـ بـطـبـاعـةـ جـيـدةـ مـنـ قـبـلـ مـسـجـدـ جـمـكـرانـ بـقـمـ المـقـدـسـةـ.

فهي جمع الفضائل ومنبع المكارم، حازت من الصفات الكريمة والسجايا الحميدة ما لم يجزها أحد حتى حقّ أن يقال : هي الصديقة الصغرى، فهي من الصبر والثبات وقوّة الإيمان والتقوى يضرب بها المثل الأعلى . وخير شاهد حياتها الطيبة وسيرتها الذاتية المباركة ورباطة جأشها في قصة كربلاء ويوم عاشوراء .

إنّ المقامات العرفانية الخاصة بزينب عليها السلام تقرب من مقامات الإمامة، فإنّها لما رأت حالة زين العابدين عليه السلام حين رأى أجساد أبيه وإخوته وعشيرته وأهل بيته على الشرى صرعى مجرّزين كالأساحي وقد اضطرب قلبه واصفر وجهه، أخذت عليها السلام في تسلية تصرّه قائلةً : «ما لي أراك تجود بنفسك يا بقية جدي وأبي وإخوتي، فوالله إنّ هذا العهد من الله إلى جدك وأبيك، ولقد أخذ الله ميثاق أنس لا تعرفهم فراغة هذه الأرض وهم معروفون في أهل السماوات أنّهم يجمعون هذه الأعضاء القطعة والجسم المضرّجة، فيوارونها وينصبون بهذا الطفّ علماً لغير أبيك سيد الشهداء لا يدرس أثره ولا يمحى رسمه على كرور الليالي والأيام، وليجتهدن أئمة الكفر وأتباع الضلال في محوه وتطمسه فلا يزداد أثره إلا علوّاً»^(١).

وقد انتمنها الإمام على أسرار الإمامية، وهذا يدلّ على عصمتها، كما لم يذكر التاريخ رغم كثرة أعداء أهل البيت عليهم السلام ما يشين بها وينقص من شأنها ويبطل عصمتها، فهي بنت الوحي وريبة الرسالة، تربّت في مدرسة الرسول الأعظم وأمير المؤمنين وسيّدة نساء العالمين وسيّدي شباب أهل الجنة عليهم السلام، ومن تعلّمت في مثل هذه المدرسة الإلهيّة كيف لا تكون معصومة في أفعالها وحياتها ؟ فسلام الله عليها

الحسين سيد الشهداء عليه السلام، الزاهدة، الفاضلة، العاقلة، الكاملة، العاملة، العابدة، المحدثة، المخبرة، الموتّقة، كعبة الرزايا، المظلومة، الوحيدة، عقيلة قريش، الباكيّة، الفصيحة، البليغة، الشجاعـة، عقيلة خدر الرسالة، رضيـة ثدي الولاية، روحي وأرواح العالمين لها الفداء .

يكفيها شرفاً وفخرًا شهادة إمام زمانها سيد الساجدين وزين العابدين الإمام علي بن الحسين عليه السلام، حيث قال : «بحمد الله إنّك عالمة غير معلّمة، وفهمـة غير مفهمـة». وهذا ممّا يدلّ على عصمتها، فإنّ العصمة عن الذنوب والمعاصي وكلّ ما يشين ويزري بالإنسان إنّما يكون بالعلم، بأن يعلم منشأ الذنوب، وأنّها تصدر من الجهل والظلمة، كما يعلم نتائجها وآثارها، من الآثار الوضعيّة في الدنيا والعقاب الآخرـي، وهذا العلم يكون بطـفـ خاصـ من الله سبحانه في الأنبياء والأوصيـاء وفاطمة الزهراء عليها السلام، فـهم معصـومـون بعصـمة ذاتـية كلـية، تـعـهمـ عنـ المحـارـمـ اختيارـاً لاـ علىـ نحوـ القـهرـ والـجـبرـ، وـفيـ غيرـهـ مـمـنـ يـحـذـوـ حـذـوـهـ وـيـنـهـجـ منـهجـهـمـ وـيـرـثـهـمـ فيـ عـلـومـهـمـ وـمـعـارـفـهـمـ وـأـخـلـاقـهـمـ، يـعـصـمـونـ أـنـفـسـهـمـ بـعـصـمةـ أـفـعـالـيـةـ كـسـيـةـ جـزـئـيـةـ. فـشـلـ الشـهـيدـ عـلـيـ الأـكـبرـ عليه السلام وـالـسـيـدـةـ زـينـبـ الـكـبـرـىـ وـفـاطـمـةـ الـمـعـصـومـةـ بـنـتـ إـلـمـامـ مـوسـىـ بـنـ جـعـفـرـ بـقـمـ المـقـدـسـ يـحـمـلـونـ هـذـهـ العـصـمةـ.

فـسيـدـةـ النـسـاءـ فـاطـمـةـ الـزـهـراءـ عليها السلام هيـ العـصـمةـ الـكـبـرـىـ، وـالـسـيـدـةـ زـينـبـ عليها السلام هيـ العـصـمةـ الصـغـرـىـ، لأنـهاـ عـالـمـةـ غيرـ مـعـلـمـةـ، فـعـلـمـهـاـ مـنـ اللهـ سـبـحانـهـ، يـعـصـمـهـاـ منـ الآـثـامـ وـالـقـبـائـحـ، فـهـيـ تـوـبـ أـمـهـاـ الـزـهـراءـ عليها السلامـ فـضـائـلـهـاـ وـفـوـاضـلـهـاـ وـخـصـائـصـهـاـ وـعـصـمـتـهاـ وـعـقـفـتـهاـ وـنـورـهـاـ وـشـرـفـهـاـ وـبـهـائـهـاـ، فـكـانـتـ تـنـطقـ بـالـحـكـمـةـ وـالـعـلـمـ وـالـأـدـبـ وـالـمـعـرـفـةـ وـالـعـصـمةـ مـنـ مـحـاسـنـ خـلـالـهـاـ، فـلـمـ يـُـأـكـرـمـ مـنـهـاـ أـخـلاـقاـًـ وـلـاـ أـنـبـلـ فـطـرـةـ وـلـاـ أـطـيـبـ عـنـصـرـاـًـ وـلـاـ أـخـلـصـ جـوـهـرـاـًـ فـيـ النـسـاءـ بـعـدـ أـمـهـاـ سـيـدـةـ نـسـاءـ الـعـالـمـينـ.

زيـنـبـ الـكـبـرـىـ زـيـنـةـ الـلـوـحـ المـحـفـظـ أـبـ الـآـبـدـينـ ، منـ بـدـوـ الـخـلـقـ إـلـىـ يـوـمـ الدـيـنـ .

وـمـنـ خـصـائـصـهـاـ : حـمـلـتـهـاـ أـمـهـاـ كـرـهـاـ وـوـضـعـتـهـاـ كـرـهـاـ ، كـإـخـوـتـهـاـ عـلـىـهـاـ ، فـالـزـهـرـاءـ مـنـ حـمـلـهـاـ إـلـىـ يـوـمـ وـلـادـتـهـاـ كـانـتـ مـهـمـومـةـ ، وـقـدـ أـخـبـرـتـ مـنـ قـبـلـ بـصـائـهـاـ ، وـمـاـ يـجـريـ عـلـيـهـاـ مـنـ الـآـلـامـ وـالـمـحـنـ .

روـيـ أـنـ زـيـنـبـ بـنـتـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ عـلـىـهـاـ لـمـاـ وـلـدـتـ أـخـبـرـ بـذـلـكـ رـسـوـلـ اللـهـ عـلـىـهـاـ فـجـاءـ إـلـىـ مـنـزـلـ فـاطـمـةـ عـلـىـهـاـ وـقـالـ : يـاـ بـنـتـاهـ ، اـيـتـيـنـيـ بـيـنـتـكـ الـمـولـودـةـ ، فـلـمـاـ أـحـضـرـتـهـاـ أـخـذـهـاـ رـسـوـلـ اللـهـ عـلـىـهـاـ وـضـمـهـاـ إـلـىـ صـدـرـهـ الشـرـيفـ ، وـوـضـعـ خـدـهـ الـمـنـيـفـ عـلـىـ خـدـهـاـ ، فـبـكـىـ بـكـاءـ عـالـيـاـ ، وـسـالـ الدـمـعـ عـلـىـ مـحـاسـنـهـ الشـرـيفـ جـارـيـاـ ، فـقـالـتـ فـاطـمـةـ : مـاـذـاـ بـكـاؤـكـ ، لـأـبـكـىـ اللـهـ عـيـنـيـكـ يـاـ أـبـتـاهـ ؟ـ فـقـالـ عـلـىـهـاـ : يـاـ بـنـيـةـ فـاطـمـةـ ، اـعـلـمـيـ أـنـ هـذـهـ الـبـنـتـ بـعـدـكـ وـبـعـدـيـ تـبـتـلـيـ بـالـبـلـاـيـاـ ، وـتـرـدـ عـلـيـهـاـ الـمـصـائبـ شـتـىـ وـرـزـاـيـاـ ، فـبـكـتـ فـاطـمـةـ عـلـىـهـاـ عـنـدـ ذـلـكـ ، ثـمـ قـالـتـ : يـاـ أـبـ ، فـاـ ثـوـابـ مـنـ يـبـكيـ عـلـيـهـاـ وـعـلـىـ مـصـائـهـاـ ؟ـ فـقـالـ : يـاـ بـضـعـيـ وـقـرـةـ عـيـنـيـ ، إـنـ مـنـ بـكـىـ عـلـيـهـاـ وـعـلـىـ مـصـائـهـاـ كـانـ ثـوـابـ بـكـائـهـ كـثـوـابـ مـنـ بـكـىـ عـلـىـ أـخـوـيـهـاـ ، ثـمـ سـمـاـهـاـ زـيـنـبـ^(١) .

(١) الخـصـائـصـ الـزـيـنـيـةـ : ١٥٥ـ ، وـعـنـدـنـاـ روـاـيـاتـ كـثـيرـةـ فـيـ فـضـلـ الـبـكـاءـ عـلـىـ سـيـدـ الشـهـداءـ عـلـىـهـاـ ، فـقـدـ وـرـدـ فـيـ الصـحـيـحـ : مـنـ بـكـىـ أـوـ تـبـاكـىـ عـلـىـ الـحـسـنـ فـقـدـ وـجـتـ لـهـ الـجـنـةـ .ـ وـقـالـ أـبـوـعـبـدـ اللـهـ عـلـىـهـاـ فـيـ حـدـيـثـ طـوـيلـ لـهـ : وـمـنـ ذـكـرـ الـحـسـنـ عـلـىـهـاـ عـنـدـهـ فـخـرـجـ مـنـ عـيـنـيهـ مـنـ الدـمـوعـ مـقـدـارـ جـنـاحـ ذـبـابـ كـانـ ثـوـابـهـ عـلـىـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ ، وـلـمـ يـرـضـ لـهـ بـدـونـ الـجـنـةـ .ـ وـوـرـدـ أـنـ الـحـسـنـ عـلـىـهـاـ عـلـىـ يـمـينـ الـعـرـشـ يـنـظـرـ إـلـىـ زـوـارـهـ ، وـإـنـهـ يـنـظـرـ إـلـىـ مـنـ يـبـكـيـهـ فـيـسـتـغـفـرـ لـهـ وـيـسـأـلـهـ أـبـاهـ الـاستـغـفـارـ لـهـ وـيـقـولـ : أـيـهـاـ الـبـاكـيـ لـوـ عـلـمـتـ مـاـ أـعـدـ اللـهـ لـكـ لـفـرـحـتـ أـكـثـرـ مـاـ حـزـنـتـ ، وـإـنـهـ لـيـسـتـغـفـرـ لـهـ مـنـ كـلـ ذـنـبـ وـخـطـيـةـ .ـ وـقـالـ أـبـوـعـبـدـ اللـهـ عـلـىـهـاـ : مـنـ ذـكـرـنـاـ عـنـدـهـ فـفـاضـتـ عـيـنـاهـ وـلـوـ مـثـلـ جـنـاحـ ذـبـابـ غـفـرـ لـهـ ذـنـوبـهـ وـلـوـ كـانـتـ مـثـلـ زـبـدـ الـبـحـرـ (ـكـامـلـ الـزـيـاراتـ : ٢٠١ـ ، الـبـابـ ٣٢ـ)ـ .ـ

وزـيـنـبـ اـشـتـقـ مـنـ ذـنـبـ كـفـرـ -ـ بـعـنـيـ السـمـنـ ، وـسـمـنـ كـلـ شـيـءـ بـنـسـبـتـهـ ، فـسـمـنـ الـحـيـوانـ بـعـنـيـ كـثـرـ لـهـمـ ، وـسـمـنـ الـنـباتـ بـعـنـيـ نـظـارـتـهـ وـكـثـرـ ثـرـاتـهـ ، وـسـمـنـ الـإـنـسـانـ بـعـنـيـ حـمـلـ صـفـاتـ الـكـمالـ وـالـجـمالـ .

أـوـ زـيـنـبـ بـعـنـيـ الشـجـرـ الطـيـبـةـ الـحـسـنـةـ الصـورـةـ ، أـوـ بـعـنـيـ زـيـنـ أـبـ ، وـلـكـثـرـ الـاـسـتعـمـالـ أـسـقطـ الـأـلـفـ ، وـعـنـدـ بـعـضـ أـهـلـ الـعـرـفـ إـنـاـ أـسـقطـ الـأـلـفـ لـعـدـمـ الـفـصـلـ بـيـنـهـاـ وـبـيـنـ أـبـيـهاـ .ـ فـزـيـنـبـ زـيـنـةـ أـبـيـهاـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـينـ بـكـالـاتـهـاـ وـخـصـائـصـهـاـ وـخـصـائـهـاـ .ـ وـأـبـوـهـاـ أـسـدـ اللـهـ الـغـالـبـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ عـلـىـهـاـ لـمـاـ هـوـ زـيـنـةـ الـكـوـنـ ، وـزـيـنـةـ الـوـجـودـ وـمـاـ خـلـقـهـ الـمـعـبـودـ ، فـزـيـنـبـ زـيـنـةـ الـزـيـنـةـ هـذـاـ الـعـالـمـ الـرـحـبـ ، وـكـانـتـ كـأـمـهـاـ الـزـهـرـاءـ (ـأـمـ أـبـيـهاـ)ـ فـصـارـتـ (ـزـيـنـةـ أـبـيـهاـ)ـ وـرـثـتـ كـأـمـهـاـ فـيـ عـصـمـتـهـاـ وـعـلـومـهـاـ وـمـصـائـهـاـ .ـ

وـالـأـسـمـاءـ تـنـزـلـ مـنـ السـمـاءـ ، إـلـاـ أـنـ اللـهـ قـدـ شـرـفـ بـعـضـ أـوـلـيـائـهـ وـأـنـبـيـائـهـ أـنـ سـمـاـهـ بـنـفـسـهـ ، كـآـدـمـ وـيـحـيـيـ ﴿يـاـ زـكـرـيـاـ إـنـاـ تـبـشـرـكـ بـغـلـامـ أـمـهـ يـحـيـيـ لـمـ نـجـعـلـ لـهـ مـنـ قـبـلـ سـمـيـاـ﴾^(١) ، وـعـيـسـيـ الـمـسـيـحـ ﴿إـنـ اللـهـ يـبـشـرـكـ بـكـلـمـةـ مـنـهـ أـمـهـ الـمـسـيـحـ عـيـسـيـ﴾^(٢) ، وـالـنـبـيـ الـأـكـرـمـ ﴿وـمـبـشـرـاـ بـرـسـوـلـ يـأـتـيـ مـنـ بـعـديـ أـمـهـ أـمـدـ﴾^(٣) وـعـلـيـ اـشـتـقـ مـنـ الـعـلـيـ وـالـمـحـسـنـ وـالـحـسـينـ وـزـيـنـبـ الـكـبـرـىـ .ـ

كـمـاـ وـرـدـ فـيـ الـخـبـرـ الشـرـيفـ عـنـدـمـاـ قـدـمـتـ فـاطـمـةـ بـنـتـهـاـ إـلـىـ زـوـجـهـاـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـينـ لـيـسـمـيـهـاـ فـقـالـ : لـأـسـيقـ رـسـوـلـ اللـهـ عـلـىـهـاـ ، وـلـمـاـ كـانـتـ بـيـنـ يـدـيـ الرـسـوـلـ لـمـ يـسـمـهـاـ

(١) مـرـيمـ : ٧ـ .

(٢) آلـ عـمـرانـ : ٤٥ـ .

(٣) الصـفـ : ٦ـ .

لكي لا يسبق الله سبحانه، فنزل جبريل الأمين وقال : إنَّ الله يقرئك السلام
ويقول : سَمِّها زينب، كَمَا سَمِّيْت في اللوح المحفوظ.
فزينب زينة اللوح المحفوظ، كما أَنَّ أباها أمير المؤمنين على عَلِيِّ زينة عرش
الله .

يا رب جوهر علم لو أبوح به لقيل لي : أنت مَن يعبد الوثنا
رضينا بقسمة الجبار فينا لنا علم وللأعداء مال
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.